الخطاب التربوي وتنمية القيم في منهاج الجيل الثاني للغة العربية " التعليم الابتدائي أنموذجا "

أ. كريمة جلطي بلبوخ

مقدمة:

إنّ اللغة العربية إحدى المركبات الأساسية للهوية الوطنية الجزائرية، وأحد رموز السيادة الوطنية وأساسها الرئيس،لذا جاءت المناهج المعاد كتابتها (مناهج الجيل الثاني)بتحويل بيداغوجي قصد إعطائها دورها البيداغوجي، والاجتماعي والثقافي الكامل،لخلق جيل محب للغته، معتز بهويته الوطنية ومحافظ على موروثه الثقافي القومي.وفي ذات الوقت يواجه تحديات العولمة وما تفرضه من تغيرات في جميع مناحي الحياة.و النظام التعليمي الجزائري يواكب هذه التطورات على غرار بلدان العالم من خلال إصلاحه مناهجه التربوية التعليمية.

لقد أصبح الهدف الأعلى و الاسمي للنظام التربوي التعليمي الجزائري هو غرس وتنمية القيم في كل فرد، وفي الوقت ذاته المساهمة في تماسك المجتمع الجزائري في زمن العولمة والتطور التكنولوجي السريع. و في ظل إفرازات الثورة التكنولوجية والاتصالية والمعلوماتية العارمة من تغيرات اقتصادية وا اجتماعية عالمية ومحلية وغيرها من عوامل التغيير وما يترتب عنها من إعادة النظر في ذاتية الإنسان حيث إنه يحي فضاء عالمي بدون حدود.

كل ذلك لا يتأتى إلا بوضع منهاج يناسب الفئة الموجّه إليها،حاملا خطابا تربويا يناسب نموها العقلي و الفكري والوجداني، وتأسيسا على ما سبق نروم في هذا العمل إلى الوقوف عند الخطاب التربوي في منهاج اللّغة العربية للجيل الثاني وعلاقته بتنمية القيم.

أهداف البحث:

- بيان أهمية الخطاب التربوي في النظام التعليمي ودوره في تنمية الفرد.
- بيان خصائص لغة الخطاب التربوي في منهاج اللغة العربية.
- تبيان مدى تضمن المنهاج للقيم وأهميتها بالنسبة للتلميذ في المرحلة الابتدائية.

الأسئلة التي يجيب عنها البحث:

- إلى أي مدى يتضمن منهاج اللغة العربية خطابا تربويا قائما على تنمية القيم؟
- ماعلاقة الخطاب التربوي بتنمية القيم؟
- ما الخصائص اللغوية التي استعملت في منهاج اللغة العربية كمادة للخطاب التربوي من قبل واضعي المنهاج؟
- هل الخطاب التربوي في منهاج اللغة العربية كاف لوحده لتنمية الفرد وجعله يواجه تحديات المجتمع؟

منهج البحث:

منهج البحث الميداني

- المنهج الوصفي.

أدوات البحث:

- المقرر الدراسي - استبيان – الملاحظة باعتبارنا مشاركين في الميدان التعليمي كيفية تحليل النتائج:
- تحليل الاستبيان.
- العلاقة بين المعلم والمنهاج باعتباره يكشف لنا عن مدى تطبيق المنهاج كليا أم جزئيا وصعوبات ذلك.

التعليم الابتدائي في الجزائر: هو المرحلة الأولى للتعليم وهو إلزامي ابتداء من ست سنوات إلى غاية سن السادس عشرة من عمر المتعلم، يمتد طيلة خمس سنوات مجزأ على ثلاثة أطوار.

الطور الأول: السنتين الأولى والثانية.

الطور الثاني:السنتين الثالثة والرابعة.

الطور الثالث: السنة الخامسة وتنتهي بامتحان رسمي موحد على مستوى الوطن هو امتحان شهادة نهاية

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

مرحلة التعليم الابتدائي.

مفهوم العملية التربوية :

إن العملية التربوية هي عملية تفاعلية بين شريكين بيداغوجيين (المعلم والمتعلم) على ضوء المنهاج

عناصر العملية التربوية :

المعلم: يُعتبَر المُعلّم أساس العمليّة التعليميّة؛ إذ إنّه يَبني العقول، ويُربّي الأجيال التي من شأنها أن تعود على مجتمعاتها بالنّفع،فهو صانع رجال المستقبل.إن المعلم هو الخبير الذي وظّفه المجتمع لتحقيق أغراضه التربوية، وقد نادى قادة التربية وروادها في مستهل القرن العشرين بأن المعلم هو أهم عامل في العملية التربوية.

ولكي يكون كذلك يجب ان يتصف ببعض الخصائص منها:

- الخصائص المعرفية للمعلم

أن يكون المعلم ملما بمادة تدريسه أي له مستوى معرفي شامل وواسع ومتكامل (التكامل بالنسبة للمعلم جعل المعرفة قابلة للتوظيف والاستثمار)

- الخصائص التربوية البيداغوجية للمعلم:

معرفة الطرائق البيداغوجية، الإطلاع الواسع على النظريات التربوية والنفسية، واهم خاصية أن يعرف طبيعة المتعلم الذي يتعامل معه وما يملك من استعدادات وقدرات وخصائص نفسية لأن المعلم كالفلاح ؛ الفلاح يجب عليه أن يعرف طبيعة أرضة ونوعية تربتها ليعرف ماذا يزرع فيها، والمعلم يعرف طبيعة متعلميه وميزاتهم ليعرف كيف يقدم لهم المعرفة. الفلاح يزع بذورا لتنبت والمعلم يزرع أفكارا تبني جيل المستقبل؛ فإذا انعدمت هذه الخاصية فلا جدوى من عمله.يقول عبد الرزاق أمقران في بحثه " عنف الأستاذ الجامعي – تحليل وضعيات بيداغوجية معيشة – > نحن الأساتذة نجهل أنفسنا بالقدر الذي نجهل فيه الطرف الآخر الذي نتعامل معه يوميا أي الطالب. نجهل الطالب لأننا لم نكون لمهنة التدريس.و الكثير منا التحق بهذه المهنة ليس حبا فيها بل لأنه اتبع مسارا تدريجيا إلى الجامعة.لذلك فنحن نمارس التدريس بدون مرجعية تربوية ونفسية <. وهذا دليل آخر على ضرورة معرفة طبيعة المتعلم الذي يتعامل معه المعلم.

- الخصائص النفسية المزاجية للمعلم:

أن يكون المعلم شخصية متزنة، هادئة، صبورا على وتيرة تعلم المتعلمين، ويمتلك القدرة على التكيف مع كل المتغيرات المرتبطة مع العمل.

المتعلم:

الشريك الثّاني للعملية التعليمية التعلمية هو محور اكتساب المعرفة (يكتشف، يبني المعرفة بمفرده وبصحبة المعلم، ينتج، يبادر، يبدع ويستقل برأيه(يتقبل الرأي الآخر ويدافع عن رأيه أمام أنداده) لذلك وجب أن يتصف بمواصفات الفاعلية.

المنهاج: كلمة المنهاج في اللغة تعني الطريق الواضح، قال الله تعالى: ((لِكُلٍ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً و مِنْهَاجًا))

سورة المائدة الآية ٤٨. فهو مجموعة منسجمة من العناصر المَنَظّمة في نسق تربطها علاقات التكامل بوضوح.وهو مجموعة من الخبرات المباشرة (البيئة)والغير مباشرة التي تنظمها المدرسة في وضعيات تواصلية قصد إحداث التغيرات المرغوبة في سلوكات المتعلمين، أي أن تلك الخبرات والمعارف تهدف إلى مساعدة المتعلم على النمو الشامل المتكامل لكي يكون أكثر قدرة للتأقلم والتكيف مع ذاته ومع الآخرين .

يتقاطع المنهاج وأهداف التربية في بناء الشخصية المرغوبة(الصورة النموذجية التي يرغب ان يكون عليها الناشئ).

يؤطر المنهاج القانون التوجيهي للتربية والمرجعية العامة للمناهج، فيؤسس على ثلاث جوانب هي الأخلاقي (القيمي) الفلسفي (الابستمولوجي) والمنهجي البيداغوجي وبذلك يعبر المنهاج فلسفة المجتمع وقيمه وتطلعاته المستقبلية.

عناصر المنهاج: الأهداف التربوية (الغايات والمرامي التي تبتغى من هذا التصور الذي وضع في شكل منهاج)، المحتوى(المقر الدراسي الذي يترجم في الكتاب المدرسي ، الطرائق البيداغوجية.(نوع الحوار الديداكتيكي الذي ينشطه المعلم للوصول الى الهدف البيداغوجي)، التقويم(الإجراءات المتبعة التي تهدف إلى تقدير ما يبذل من جهود قصد المواصلة في العمل أو إصلاح الاختلالات الموجودة).

المقرر الدراسي:

ما يصطلح عليه بالبرنامج السنوي أو المخطط السنوي لبناء تعلمات المادة التي تتضمن مجموعة من الخبرات تحمل رسائل الخطاب التربوي الموجه إلى المتعلمين عن طريق المعلم في مختلف عمليات التواصل البيداغوجي. يترجم هذا المخطط في الكتاب المدرسي في شكل نصوص نثرية،شعرية،تمارين،وضعيات بسيطة ومعقدة وصور.

الخطاب التربوي:

لنقدم مفهوما للخطاب التربوي نعرج على مفهوم الخطاب:

يقول أحمد حمدي "الخطاب فعل اتصالي يهدف إلى التبليغ فإنه يحمل ضمن ما يحمل أبعادا ودلالات إيديولوجية.

واعتبرت المعاجم العربية «الخطاب" مرادفا "للكلام"

وجاء في لسان العرب لابن منظور: "الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان. والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب، يخطب خِطابة، واسم الكلام: ا لخطبة.. وحسب أبو إسحاق أن الخطبة عند العرب: الكلام المنثور المسجوع، ونحوه التهذيب، والخطبة مثل الرسالة، التي لها أول وآخر."

ويعرف الخطاب بأنه انجاز في الزمان والمكان، يقتضي لقيامه شروط أهمها المخاطَب والمخاطِب،وتحدد كيان الخطاب مكونات تعلن عن حدوثه وهي: الأصوات والتراكيب والدلالة والتداول. أما الخطاب التربوي فهو" الكلام الذي يعتمد وينصب على التربية ".ويعرف أيضا بأنه الكلام الذي يدور حول التربية وأوضاعها وقضاياها ومشكلاتها وهمومها سواء أكان هذا الكلام تعبيرا عن فكر علمي منظّم أو كلاما مرسلا عاما شفويا كان أو مكتوبا. والمقصود به أيضا تلك المادة الخطابية التي تم إنتاجها من طرف المشتغلين على المناهج التربوية والمقررات الدراسية المدرسية؛يترجمها المعلمين في رسائل في مختلف المواقف التعليمية للمتعلمين قصد إحداث تغيير في معارفهم أو في سلوكياتهم وبذلك بناء شخصية شاملة ومتكاملة مفيدة للمجتمع الذي تنتمي إليه.إذن الخطاب التربوي هو رسالة موجهة ينبغي من ورائها هدف أو هو كلام موجه غايته التربية.وبذلك نقول أن الخطاب التربوي يشكل أهدافا نسعى إلى تحقيقها من خلال المدرسة.

صورة الخطاب التربوي في تطبيقاته:

يشكل الخطاب التربوي أهدافا يسعى النظام التعليمي لتحقيقها قوامها رؤى وتصورات فلسفية، وأبعاد وتحولات كما له طبيعة مرجعية يمكن تحديدها بصورة مباشرة أو تأويلية ،فالإنسان في شخصه هو صورة للخطاب التربوي ، يتجلى ذلك في وصف عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم لما قالت: (انه كان قرآنا يمشي)وكأنه صلى الله عيه وسلم كان صورة للخطاب التربوي الإلهي،و لما قال صلى الله عليه وسلم: (أدّبني ربي فأحسن تأديبي).وبذلك يكون المتعلم صورة للخطاب التربوي داخل المؤسسة التربوية والابن صورة للخطاب التربوي داخل الأسرة...

بدايات الخطاب التربوي:

عرف الخطاب التربوي مع نزول القران الكريم (الخطاب التربوي الرباني الموجه للناس كافة على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم)، ثم جاء الخطاب التربوي النبوي وهو حديث الرسول صلى الله عليه وسلم سواء للفرد أو للجماعة؛ و الذي يحمل مضمونا تربويا ذا طابع توجيهي إرشادي بما يحقق المصلحة العامة للمخاطَب في الدنيا والآخرة ويسهم في بناء شخصية سوية ومتوازنة. وجاء الخطاب التربوي في القران الكريم كوصايا لقمان لابنه، القصص القراني لاستخلاص العبر، وفي الحديث النبوي في مجالات عدّة:. تنظيم العلاقات في المجتمع، آداب الطريق....

لغة الخطاب التربوي:

يقول" اوليفي روبول "إن لغة الخطاب التربوي هي لغة إيديولوجية في جوهرها، أكثر من سائر الخطابات، فالخطاب التربوي يمارس أخطر سلطة من خلال فرض القواعد التي ينبغي على المتكلم الخضوع لها بوعي منه أو بدون وعي وكذلك يترجم إرادة الإدارة الرسمية ويحمل رسالة بعينها ليس في مضمونه فحسب بل في طرائقه وكيفية توصيله "

وهذا ما ينتهي إليه" بير بورديو "في تحليله لمعاني الحديث ولمدلول الخطاب what talking means

"إن إستعمال اللغة واعني فحوى الخطاب وكيفية إلقائه في ذات الوقت يتوقفان على المقام الذي الاجتماعي ذلك

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

يتحكم في مدى نصيبه من استعمال لغة المؤسسة واستخدام الكلام الرسمي للمشروع" وكذلك الموضع الفكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي كبيئة ثقافية للخطاب تمثل سياقا له.

صاحب الخطاب والإديولجية يشكلان إطارا للخطاب التربوي لغة ومضمونا. لذلك نجد الخطاب التربوي يحمل بصمة مؤلفيه من التربويين و يحمل لغة المجتمع الموجه إليه.

خصائص الخطاب التربوي:

يتميز الخطاب التربوي ب:

- الشمول: حيث تصل شموليته للجميع دون تمييز.
- القدرة على التأثير في المتلقي وإقناعه بما يرمي إليه المخاطب.
- الوضوح والبساطة والواقعية بعيدا عن الخيال والمغالاة في المثالية.
- مراعاة التدرج والابتعاد عن الفوضى اللفظية.
- اعتماد الأساليب اللغوية المتداولة، والطرق الاستدلالية في المقارنة والتفريق، والتماثل والسرد والوصف، والتنوع وذلك بالانتقال من طريقة إلى أخرى عند عرض الجوانب المختلفة للموضوع الواحد.
- أن يكون حجاجيا يستميل المتلقي بما له من حجج وبراهين.

القيم:

لكلمة " قيمة " مدلولات عدة في اللغة، فهي تأتي بمعنى: القدر والثمن، فقيمة المتاع ثمنه، و والثبات والاستقامة،فلان له قيمة أي له ثبات ودوام على الأمر، وجاءت في القرآن الكريم في قوله تعالى((فيها كتب قيمة)) "سورة البينة الاية٣

أي ذات قيمة وقدر رفيع، وقوله تعالى ((ذلك الدين القيم)) سورة التوبة الاية٣٦، أي المستقيم الذي لا عوج فيه.

وفي الاصطلاح لها تعاريف كثيرة نذكر منها: بأنها" عبارة عن تصورات توضيحية للسلوك، وهي عنصر مشترك في تكوين البناء الاجتماعي".وكذلك إنها "مجموع معتقدات واختيارات وأفكار توجه سلوكيات الفرد في الحياة بين القبول والرفض و تمثل أسلوب تصرف الشخص ومواقفه وآرائه، وتحدد مدى ارتباطه بجماعته".أما القيم تربويا هي" جعل المتعلم في وضعية يواجه فيها مواقف معينة فيتفاعل معها، يعبر عنها ويشارك بإبداء رأيه ". هناك من يعتبرها مقاييس ومعايير نحكم بها على الأشخاص والأشياء والأعمال والمواقف...، من حيث خطئها والبعد عنها، أومن حيث صوابها والتمسك بها ، ومن كل ذلك نخلص إلى أن القيم يعبر عنها سلوك الإنسان منفردا كان أو داخل الجماعة بما يحمله من فضائل أو رذائل، لذلك صارت قضية العصر في ظل التغيرات التي تشهدها المجتمعات خاصة بعد ها عن الجانب الأخلاقي.

علاقة الخطاب التربوي بالمقرر الدراسي والقيم:

يعتبر الخطاب التربوي شرطا أساسيا في التواصل البيداغوجي بين المعلم والمتعلم داخل الصف أو خارجه (المحيط المدرسي)سواء كانت رسالة الخطاب التربوي من المقرر الدراسي أم لا، و لأن المدرسة هي المؤسسة التي أوكل إليها المجتمع تربية أبنائه وإعدادهم لمواجهة تحديات الحياة،فهي تُضمِّن مقرراتها مجموعة من الأهداف التربوية يصل إليها المتعلم بمساعدة المعلم في نهاية كل مرحلة تعليمية(مرحلة التعليم الابتدائي، المتوسط، الثانوي)، أو في نهاية السنة الدراسية(السنة الأولى، الثانية، الثالثة.....) أو في نهاية طور تعليمي. وهذه الأهداف التربوية هي الغايات الأسمى للمدرسة في كل المستويات التعليمية. ولكونها ترتبط بمسار مستمر يتولد منه منتوج دائم البناء، وفي اتصال بعالم دائم التطور، فإنها تحيل إلى مكون مزدوج: أخلاقي وفكري.

ولقد حدد القانون التوجيهي رقم ٠٨-٠٤ المؤرخ في ٢٣ يناير٢٠٠٨ للمدرسة الغايات الآتية:

- ترسيخ الشخصية الجزائرية وترسيخ وحدة الأمة بترقية وحفظ القيم المتصلة بالإسلام، العروبة، الأمازيغية. لذا ينبغي توعية المتعلم:بانتمائه إلى هوية تاريخية جماعية مشتركة ووحيدة، والتي تكرسّها رسميا الجنسية الجزائرية ." وترسيخ الشعور الوطني لديه، وتنمية تعلقه بالجزائر والوفاء لها، و بالوحدة الوطنية ".
- التكوين على المواطنة من خلال تعلم ثقافة الديمقراطية لضمان الانسجام الاجتماعي والوحدة الوطنية.
- التفتح على العالم بتعليم اللغات الأجنبية " قصد التحكم في لغتين أجنبيتين في نهاية التعليم الأساسي.
- تأكيد مبدأ ديمقراطية التعليم الذي يمكن كل الشبان الجزائريين من التعليم الإلزامي والمجاني ".

- استرجاع مكانة الموارد البشرية و ترقيتها بالتنمية الشاملة للمتعلم واستقلاليته.

وعلى هذا أساس هذه الغايات، حدد القانون التوجيهي للتربية ثلاث مهام للمدرسة:

- مهمة التربية والتعليم.
- مهمة التنشئة الاجتماعية.
- مهمة التأهيل.

والذي يهمنا هنا هو التنشئة الاجتماعية ومهمة التأهيل ففي مجال التنشئة الاجتماعية: تربية التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والمدنية للمجتمع الجزائري.

في مجال التأهيل: للمدرسة مهمة الاستجابة للحاجات الأساسية للتلاميذ بتوفير المعارف والكفاءات والمهارات التي يمكن استثمارها في الحياة اليومية. وكل هذا يبرز العلاقة بين الخطاب التربوي والمقرر الدراسي الذي هو وسيلة توصل الرسائل التي يتضمنها الخطاب التربوي من قيم ومفاهيم إلى المتعلم.

خصائص الخطاب التربوي في منهاج اللغة العربية للجيل الثاني:

لقد تبنت المنظومة التربوية الجزائرية منذ إصلاحات عام ٢٠٠٣ /٢٠٠٤ مناهج المقاربة بالكفاءات وبعد مرور عشرة أعوام دعت الضرورة الملحة إلى إصلاح ثان،كان نتيجة تقويم الهيئة الوصية للمناهج السابقة.فاعتمدت مناهج جديدة أطلق عليها تسمية مناهج الجيل الثاني أو المناهج المعاد كتابتها، والتي تتبنى المقاربة الاجتماعية الثقافية. تعود هذه النظرية إلى العلم الروسي" فيجو تسكي" (Lev vygotsky (وهي نظرية بنائية اجتماعية ثقافية، تركز على التعلم وكيفياته، فالفرد يبني المعنى من خلال التفاعل الايجابي بالبيئة وعناصرها،وتطوير المعرفة يلزمه تفاعل اجتماعي كامل، ومدى المهارة التي تنجز بتوجيه بالغ أو تعاون أقران تتجاوز ما يمكن أن ينجز لوحده.و تقول القاعدة التي شكلت قاعدة عمل " فيجو تسكي " " إن الوعي لا يوجد في الدماغ بل في الممارسة اليومية ".

إن مناهج الجيل الثاني للغة العربية تقوم على مبدأ "المقاربة الشاملة" التي تركز على استخدام الموضوع نفسه في أنشطة مختلفة ووفقا لخصوصية كل نشاط، كما أنها تدفع المتعلم إلى اكتساب كفاءات " ترتيب الأفكار وتنظيمها، التحليل والاستنتاج، واختيار حلول..."في الأنشطة التعليمية بطريقة تخدمه في حياته اليومية والمستقبلية، وتسمح بإقحام المتعلم في الحياة المدرسية والاجتماعية، وتتجسد من خلال الكفاءات الختامية لكل ميدان تعلمي (ميادين اللغة العربية فهم المنطوق – التعبير الشفهي + إنتاج شفهي كل حصة قائمة بذاتها و فهم المكتوب + إنتاج كتابي) مجزاة على مقاطع تعليمية وكل مقطع يشمل ثلاث وضعيات جزئية يتم فيها تحديد المصطلحات والمفاهيم والمركبات والمؤشرات لكل وحدة تعلمية لينتهي المقطع بحصص إدماجية يتم فيها استرجاع المعارف والمفاهيم والقيم وتوظيفها توظيفا سليما.

تعتبر المقاربة بالكفاءات المبنية على أسس البنيوية الاجتماعية المحور الرئيس لمنهاج اللغة العربية والتي توفر للمتعلم:

- إمكانية التجنيد بشكل ضمني لعدد من الموارد المندمجة في حل وضعيات مشكلة أو خلال أسبوع الإدماج أو خلال حل الوضعية الانطلاقية الأم أو خلال إنجاز المشروع الخاص بالمقطع التعلمي.
- منطق التعلم الذي يركز على المتعلم وردود أفعاله في مواجهة الوضعيات المشكلة (المتعلم يبني معارفه لاكتساب الكفاءات، يعالج ويحول المعارف العامة إلى معلومات حية....)

كما وفرت هذه المقاربة للمعلم باعتباره دليل للمتعلم في اكتساب معارفه و قدوة يقتدي به المتعلم.

- مخترع لوضعيات بيداغوجية تثير فضول المتعلم وحبه للاكتشاف والتفكير.
- الحرية في اختيار الوضعيات والنصوص التي يراها مناسبة لمتعلميه.

القيم في منهاج اللغة العربية للجيل الثاني:

تعتبر القيم أول مصدر لمنهاج اللغة العربية للجيل الثاني لأنها اصل كل الفلسفات والعقائد، والأخلاق و الثقافات التي تتولد عنها السياسات التربوية، لذلك أعطت الأولوية – كما توصي بذلك المرجعية العامة للمناهج- للقيم المشكلة للهوية الوطنية، والضامنة للانسجام الوطني، وممارسة المواطنة والتضامن الوطني كلازمة أولية.

(كن حر شخصك، كن ابن شعبك، كن ابن زمانك) يبدو أنها الصيغة المثلى للتوفيق بين القيم الفردية والقيم الجماعية، القيم الموروثة والقيم العصرية، القيم الوطنية وقيم الشعوب الأخرى.كما أكدت مناهج الجيل الثاني لتعليم اللغة العربية على الحذر

و الهدوء في تحقيق التوازن بين قيمنا

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الخاصة وتلك الموصوفة بالقيم العالمية بما تعبر عنه من تطلعات إنسانية مشتركة، ولكونها إطارا يستجيب للمشكلات المطروحة في عالمنا عموما.

وركّز تكفل المنهاج بالقيم على الاعتبارات الآتية:

- كون القيم عرضية، يجعل كل المواد تساهم في اكتسابها وتدعيمها بصفة متلازمة في المشاريع المشتركة بين عدة مواد باستغلال المواضيع المشتركة، أو بشكل منفرد يتعلق بالأهداف الخاصة بالمادة.
- الطابع التركيبي للقيم الذي يمكن من تناولها بمركباتها المعرفية، إما بمركباتها الوجدانية، وإما بالاثنين معا.
- الطابع الشمولي للسلوك والقابل للتفكيك كنتيجة لمظاهر عدّة قيم مثلا (المواطنة المسؤولة تقتضي روحا وطنية وروح المسؤولية والإخلاص الخلقي والفكري)

إدماج القيمة في الخطاب التربوي في نشاط اللغة العربية :

من المعروف أنه من الصعب برمجة القيم برمجة مسبقة شأنها في ذلك شأن الكفاءات العرضية وذلك لأنها مرتبطة بالوضعية

التعلمية، وبالوظائف والنشاطات التي تستخدمها.

لذلك يمر إدماج القيمة بثلاث مراحل:

١- يتم إبراز القيمة -من خلال نصوص منطوقة،أو صور للتعبير عنها، أو نصوص مكتوبة -تعالج في صيغة إشكالية لإعطائها دلالة حسب خصوصية كل نشاط.

٢- إدراج القيمة في قسم من الوضعيات، يساهم في تعميم التجربة الوجدانية وإعطائها صفة الدوام (مثل معنى التضامن من خلال نص تاجماعث- التويزة- وتعميمه لإعطائه معنى التحضر للتضامن الوطني).

٣- ترجمة القيمة في سلوكيات جديدة

ولترسيخ القيم وإدماجها في المواقف والسلوك والتصرفات ينبغي اعتبارها كعامل يسهم في تحقيق الهدف البيداغوجي ذي الصبغة الاجتماعية الوجدانية،أو النفسي الوجداني داخل الوضعية المشكلة الشاملة والتي تستهدف أهدافا معرفية.

وبذلك القيمة تشكل مصدرا يوفر الضمان الفكري والخلقي لممارسة الكفاءة، عندما يتعلق الأمر بحل مشكلات تتضمن بعدا إنسانيا، أي أنها لا تكتفي بالأجوبة التقنية المحضة. ومن المنظور البيداغوجي يتعلق الأمر بالروابط بين الأهداف المعرفية،والأهداف النفسية الاجتماعية الوجدانية داخل الوضعية.

نماذج من الخطاب التربوي في كتب اللغة العربية للجيل الثاني والقيم التي يحملها:

جاء الخطاب التربوي في كتب اللغة العربية على شكل نصوص تحمل رسائل يستخرجها المتعلم بعد معالجة النص وقراءته وفهمه في إطار المقاربة النصية. وتصاحبها صورا تعبر عن النص أو تشير إلى موضوعه.

منهاج اللغة العربية لجميع الأطوار يحمل ثمانية مقاطع تعلمية.وكل مقطع يبدأ بوضعية انطلاقية أم شاملة لكل القيم والمعارف المستهدفة خلاله،يتم عرضها على المتعلم دون حلها خلال عشر دقائق أو خمسة عشر دقيقة لإثارة فضوله للتعلم والبحث. كل مقطع يحمل ثلاث وضعيات جزئية والوضعية الجزئية الرابعة إدماج للوضعيات الثلاث وحل الوضعية الانطلاقية الأم مع التأكيد على إرساء القيم التي استهدفت خلال الوضعيات الجزئية، ويدوم المقطع أربعة أسابيع.

- بعض النصوص تحمل ألفاظا من اللهجة الجزائرية العربية والأمازيغية كقيم اجتماعية وثقافية (تَاجْمَاعِثْ- المطلوع وهو نوع من الخبز تحضره المرأة الجزائرية في البيت- الوَزِيعَةُ – التْوِيزَةُ....) وكذلك أسماء الأشخاص (سي محند، الجازية " نانا عائشة"...)
- نصوص تتحدث عن رجال من تاريخ الجزائر كالأمير عبد القادر و مصطفى بن بولعيد ، حسبة بن بوعلي – الشيخ أمود بن مختار وهو من الطوارق من صحراء الجزائر...) فهي تحمل قيما تاريخية تربط الجيل الجديد بماضيه وبتاريخ وطنه .
- نصوصا تتحدث عن الطاقات والموارد البشرية والطاقات البديلة (نص طاحونة سيل ونيس كتاب السنة الثالثة البيت البيئي و رسالة ثعلب كتاب السنة الرابعة...) فهذه النصوص تحمل قيما ثقافية للاهتمام بالبيئة وأهمية الاقتصاد في استغلال الطاقات.
- نصوص تتحدث عن أهمية العمل الجماعي وبعث روح التضامن و ضرورة المحافظة على الصحة تحمل

قيما فكرية (روح العمل والمنهج المنظم في الجماعة والمحافظة على الصحة لتكون إنسانا قادرا على العمل والقيام بواجبك اتجاه نفسك واتجاه وطنك واتجاه الآخرين)

- نصوصا تتحدث عن الصناعات التقليدية كصناعة الزرابي ونسج الصوف وحياكة البرنس وهي تحمل قيما جمالية لذاك العمل الفني الذي تقوم به أنامل من ذهب وقيم الاعتزاز بالتراث وإعادة بعث تلك الحرف اليدوية التي كادت أن تندثر.
- كذلك الصور فهي تعبر عن الانتماء الجزائري سواء كانت صور تعبر عن التاريخ، الأماكن أو لباس...)

من كل هذا نستنتج أن الخطاب التربوي أعطى الأولوية إلى القيم التي تعزز الشعور بالانتماء إلى الهوية الجزائرية العربية الأمازيغية وضرورة المحافظة عليها لأنها جزء لا يتجزأ من الشخصية الجزائرية وبعث روح المواطنة و رفع التحدي للمحافظة على الوطن والعيش فيه بكل فخر واعتزاز و إحياء تراثه. ما نلاحظه اليوم كفاعلين في الميدان أن الخطاب التربوي في استراتيجياته يحتاج إلى جهد أكبر من المعلم وخاصة إلى المعلم القدوة، والى وسائل بيداغوجية ترسم للمتعلم الوقائع كما هي ليعيشها ويتفاعل معها أكثر وإلا ستبقى الرسائل التربوية مجردة. ومن بينها الكتاب المدرسي الذي يحتاج إلى إعادة نظر في الصور المطبوعة أو المرسومة المصاحبة للنصوص، أو الموجهة للنصوص المنطوقة أو موجهة للإنتاج الشفهي على سبيل المثال، و ضرورة ربط المدرسة بالأسرة لأنهما (الأسرة والمدرسة) أساسا في الخطاب التربوي؛فالمدرسة الجزائرية مازالت تفتقر إلى التواصل الايجابي بين المدرسة والأسرة.

تحليل الاستبيان

- الاستبيان وزع على ١٥٠ أستاذا للغة العربية موزعين على مدارس مدينة الرمشي، تلمسان وأولاد ميمون.
- موضوع الاستبيان كان استطلاع رأي حول الإصلاحات الجديدة التي جاء بها منهاج اللغة العربية وإشكالية القيم.

وكانت نتائج تحليله كالأتي:

- تضاربت الآراء بين موافق على الإصلاحات لأنها ضرورة حتمية لمواكبة التطور والعصرنة،ومواجهة التحديات ، ومخالف يطالب بالعودة إلى النظام القديم المتبع قبل إصلاحات ٢٠٠٣.
- هناك من كان ضد استعمال الكلمات من اللهجة الجزائرية في النصوص.
- ركز منهاج اللغة العربية على القيم كثيرا كما ركز على الجانب المعرفي أكثر من الجانب التطبيقي وجانب التقويم.
- الخطاب التربوي في منهاج اللغة العربية عمل على ربط المتعلم بواقعه المعيش ومجتمعه وجعله يتصوره مجتمع مثالي.
- نصوص اللغة العربية تحمل كلمات صعبة النطق والفهم في بعض المستويات ونصوصا أخرى بسيطة في تركيبها لا ترقى لمستوى اللغة العربية في المدرسة.
- نقص التدريب والتكوين بالنسبة للأساتذة أثر سلبا على تنفيذهم للمنهاج.
- التقويم يبقى محل نقاش يجب إعادة النظر فيه لأنه يوجد تقويم للمعيار ولا يوجد تقويم للسلوك.

الخلاصة والتوصيات

من خلال أهمية التربية في حياة الفرد والمجتمع تظهر أهمية الخطاب التربوي الذي يتضمنه منهاج اللغة العربية. إن منهج اللغة العربية ليس غاية في حد ذاته، وإنما هو وسيلة لبلوغ غاية، وهى تعديل سلوك المتعلمين اللغوي من خلال تفاعلهم مع ما يحتويه المنهاج من خبرات وأنشطة تنمي قيمهم ومعارفهم وتحضرهم ليكونوا فاعلين في مجتمعاتهم.

واللغة العربية أداة مهمة بالنسبة للمناهج الدراسية، و وظيفة هذه الأخيرة الحفاظ على التراث الثقافي القومي وتطويره ونقله من جيل إلى جيل آخر،كما تسهم في المحافظة على الهوية الوطنية، إضافة إلى مكتسبات أخرى يكتسبها المتعلم؛سلوكات كانت أو أفكارا ترقى بشخصه وتعلماته.لذلك تأخذ اللغة العربية مكانة بارزة ومهمة جدا في المرحلة الابتدائية؛ حيث إنها أساس مهم من أسس بناء المتعلم فكريا،نفسيا واجتماعيا. وهناك علاقة وثيقة بين اللغة العربية وبين المواد الدراسية الأخرى في المرحلة الابتدائية؛ حيث تشبع كل مادة دراسية حاجة معرفية معينة عند المتعلمين من أجل إكسابهم مهارات محددة تلزمهم في الحياة.لذلك منهاج اللغة العربية غير كاف لوحده حتى يبني متعلما يعتز بلغته ويحافظ على هويته القومية والوطنية، والمدرسة بمفردها لن تصل إلى الغاية

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المنشودة لذلك نوصي بالتكامل بين مواضيع منهاج اللغة العربية والمواد الأخرى،و أيضا بضرورة التواصل بين الأسرة والمدرسة، وبين المشرفين على الأطوار التعليمية في المرحلة الابتدائية وبين هذه الأخيرة والمراحل التعليمية الأخرى (المتوسط والثانوي).كما نوصي كذلك بتكوين مستمر لمن يسهر على تطبيق المنهاج فهو حلقة الوصل بين المنهاج والمتعلم الذي رسم صورته النظرية المنهاج، ونوصي أيضا بالمتابعة للوقوف على أي اختلالات تسهل معالجتها آنيا وتصعب فيما بعد.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور " لسان العرب" المجلد الأول دار صادر للطباعة والنشر بيروت ١٩٩٠
- احمد المتوكل " الخطاب وخصائص اللغة العربية "دراسة في الوظيفة والبنية والنمط" دار الأمان الرباط ط١ ٢٠١٠
- أحمد المتوكل "قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية "دار الأمان للنشر والتوزيع.
- أبوبكر العزاوي الخطاب والحجاج مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر
- اوليفي روبول لغة التربية ترجمة عمر أوكان بيروت /المغرب دار افريقيا الشرق غرب ط١ ٢٠٠٢
- أحمد حمدي، جذور الخطاب الاديولوجي الجزائري، الجزائر دار القصبة للنشر ٢٠٠١
- أطروحة دكتوراه لغة الخطاب التربوي في صحيح البخاري بين التبليغ و التداول حورية رزقي إشراف بشير إبرير
- بير بورديو" الرمز والسلطة ترجمة عبد السلام بن عبد العالي دار توبقال المغرب ط٢ ١٩٩٠
- جيلالي دلاش مدخل الى اللسانيات التداولية ترجمة محمد بحياتن ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ١٩٩٢
- جاك ريتشاردز" تطوير مناهج اللغة" ترجمة: د. ناصر بن عبد الله بن غالي د. صالح بن ناصر الشويرخ
- طه عبد الرحمن اللسان والميزان أو التكوثر االعقلي المركز الثقافي العربي ط١ ١٩٩٨
- عبد اللطيف الفاربي وآخرون " معجم علوم التربية " سلسلة علوم التربية.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري "مقارنة لغوية تداولية " دار الكتاب الجديد ط١ ٢٠٠٤
- علي أسعد وطفة " إشكالية الإصلاح التربوي في الوطن العربي " تحديات وتطلعات مستقبلية "
- علي أسعد وطف علم الاجتماع التربوي وقضاياه التربوية المعاصرة مكتبة الفلاح الكويت ط٢ ١٩٩٨
- الخطاب التربوي وتحديات العولمة مقال د نور الدين زمام فرج الله صورية جابر مليكة مخبر المسالة التربوية في الجزائر
- " رونيه أوبير " التربية العامة دار العلم الملايين بيروت الطبعة الأولى يناير ١٩٦٧.
- محمد بوقشور "الخطاب التربوي وتنمية القيم في النظام التعليمي الجزائري " مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة فرحاة عباس سطيف الجزائر
- مناهج التعليم الابتدائي لجزائر ط٢٠١٦
- مناهج التعليم الابتدائي ديسمبر ٢٠٠٣
- الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي ط ٢٠١٦
- "دفاتر مخبر المسالة التربوية في الجزائر في التحديات الراهنة " جامعة محمد خيضر بسكرة.